لا علميّ ، كيلا يدخل فى الشعر بعض آيات القرآن التى تصادف مجيئها على وزن بعض البحور ، مثل « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » وكذلك ما نطق به الرسول ﷺ من عبارات موزونة بدون قصد ، مثل (أنا النبيّ لا كذب ، أنا ابنُ عبد المطلب) والقرآن ورسول الله منزهان عن الشعر وقوله ، فقد وضع هذا القيد إذن لسبب دينى ، يؤيد ذلك أن هذه العبارات الموزونة غير المقصودة قليلة ، وهى إن حدثت فإن قائلها أو سامعها لا يعلق بذهنه منها أنها تنتمى بسبب إلى الشعر .

على أنه ينبغى أن يعلم مع ذلك أن علماءنا الأقدمين — وإن فهموا الشعر هذا الفهم الذى يعتمد على شكله الموسيقى — عرفوا للشعر قيماً أخرى يحملها وحده وتعدّ من سماته المميزة ، وهى قيم فنية نص عليها بعض الدارسين منهم .

● قال الجاحظ : الشعر شىء تجيش به صدورنا ، فتقذفه على ألسنتنا .

● ويقول ابن خلدون : قول العروضيين فى حده : إنه الكلام الموزون المقفى ليس بحـــدّ لهذا الشعر الذى نحن بصدده ولا رسم له ، وصناعتهم إنما تنظر فى الشعر باعتبار ما فيه من الإعراب والبلاغة والوزن والقوالب الخاصة ، فلا جرم أن حدّهم لا يصلح له عندنا ، فلا بد من تعريف يعطينا حقيقته من هذه الحيثية ، فنقول : الشعر هو الكلام البليغ المبنى على الاستعارة والأوصاف ، المفصل بأجزاء متفقة فى الوزن والروىّ[1] .

فالجاحظ يضيف إلى خصائص الشعر الناحية الشعورية القوية فيه ،

---

(١) مقدمة ابن خلدون جـ ٤ ص ١٢٩٥ .